الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- جامعة عباس لغرور-خنشلة
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

منهج الرواية الأدبية عند الجاحظ من خلال كتاب البيان والتبيين

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لإستكمال مقاييس شهادة الماستر

إعداد الطالبة:
-منية بلعابد

تحت اشراف الدكتور :
-رابح بوشعشوعة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
		عباس لغرور-خنشلة-	رئيسا
رابح بوشعشوعة		عباس لغرور-خنشلة-	مشرفا ومقررا
		عباس لغرور-خنشلة-	مناقشا

السنة الدراسية: 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- جامعة عباس لغرور- خنشلة
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

منهج الرواية الأدبية عند الجاحظ من خلال كتاب البيان والتبيين

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لإستكمال مقاييس شهادة الماستر

إعداد الطالبة:
-منية بلعابد

تحت اشراف الدكتور :
-رابح بوشعشوعة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
		عباس لغرور-خنشلة-	رئيسا
رابح بوشعشوعة		عباس لغرور-خنشلة-	مشرفا ومقررا
		عباس لغرور-خنشلة-	مناقشا

السنة الدراسية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

نحمد الله ونشكره على نعمة العقل والصحة والتوفيق التي لاتكوز إلا منه، أتقدم بالشكر و التقدير الى الأستاذ الكريم "رابح بوشعشوعة".

على نصائحه القيمة، ومتابعته لي طوال فترة البحث دون ملل وتوجيه، الحكيم الذي أنار لي دروب هذا البحث كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة اللذين، تكرموا بقراءة هذا البحث المتواضع وإثارئهم بملاحظاتهم القيمة وتقويمه.

وإلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث.

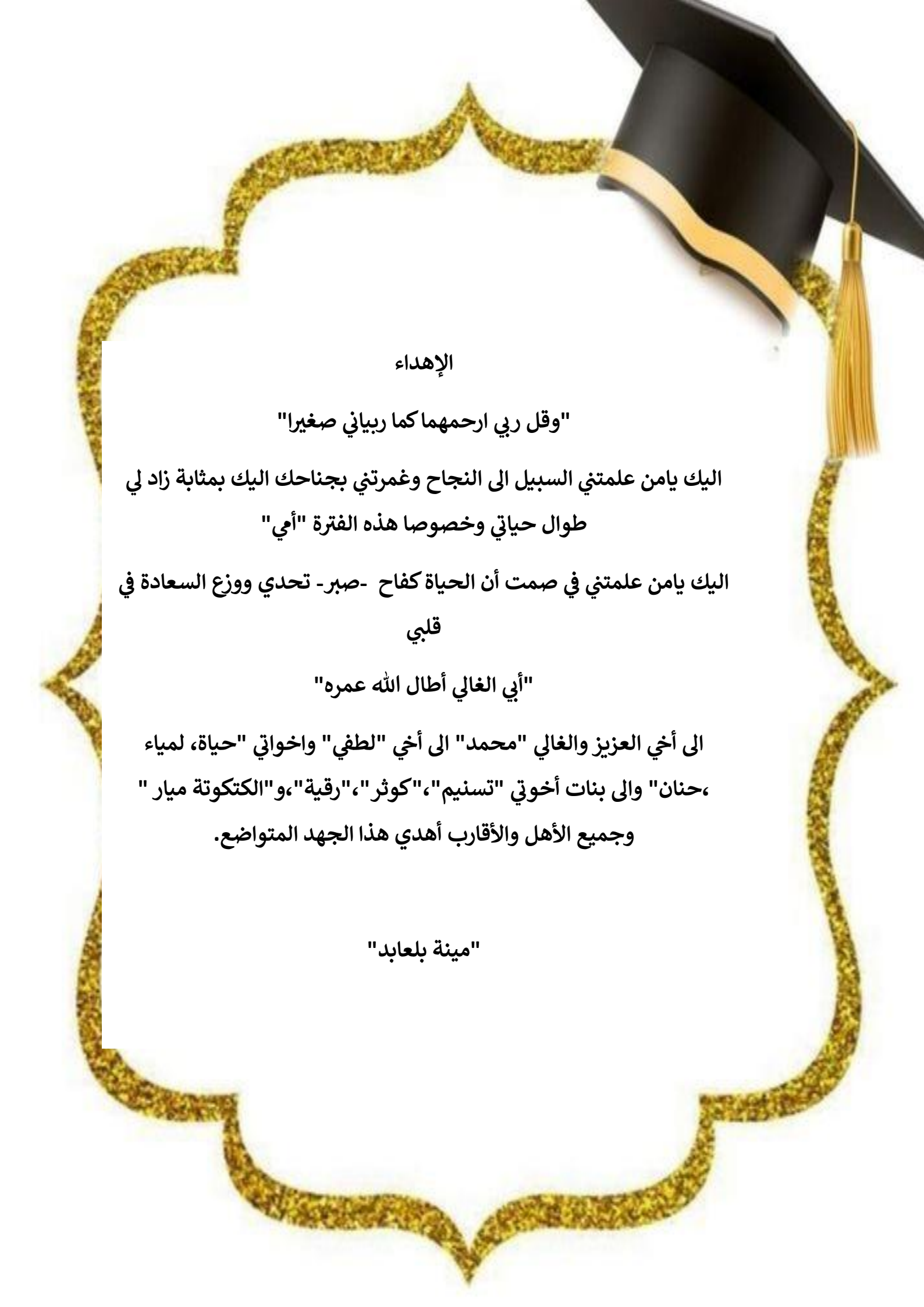

الإهداء

"وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

اليك يامن علمتني السبيل الى النجاح وغمرتني بجناحك اليك بمثابة زاد لي طوال حياتي وخصوصا هذه الفترة "أمي"

اليك يامن علمتني في صمت أن الحياة كفاح -صبر- تحدي ووزع السعادة في قلبي

"أبي الغالي أطال الله عمره"

الى أخي العزيز والغالي "محمد" الى أخي "لطفي" واخواتي "حياة، لمياء ،حنان" والى بنات أخوتي "تسنيم"،"كوثر"،"رقية"،و"الكتكوتة ميار " وجميع الأهل والأقارب أهدي هذا الجهد المتواضع.

"مينة بلعابد"

المقدمة العامة

مـــقدمـــة عـــامـــــة

المقدمة:

تعتبر الرواية الأدبية من أهم الموضوعات التي نالت اهتماما كبيرا من قبل الكتاب و الأدباء على اختلاف توجهاتهم و تخططاتهم فأصبحت الرواية الأدبية من أقدم الموضوعات الرائجة في الأدب ومنهج الرواية الأدبية، عند الجاحظ من خلال كتابه البيان والتبيين هو كتاب يجمع مختلف رسائل الأدبية المتنوعة نظرا للمكانة التي حفل بها هذا الكاتب، راجع للقدرته العقلية التي مكنته من انتاج الكم الهائل من الرسائل مما جعلته محط أنظار الباحثين و الدارسيين، ومن بين القضايا التي اهنم بها الجاحظ في كتابه هو الاهتمام القي و الجمالي في رسائله، ولمعرفة الرواية الأدبية عند الجاحظ اخترت موضوع البحث بعنوان منهج الرواية الأدبية عند الجاحظ من خلال كتاب البيان و التبين ذلك بدافع ذاتي وهو الرغبة والتعرف أكثر عن الرواية الأدبية عند الجاحظ، وكذلك إثراء الرصيد المعرفي وتقوية الزاد العلمي لأن هذا الموضوع لم يحضى بدراسات كافية ان لم نقل أنما نادرة . وهذا السبب كان كافيا من أجل تحفيزي لهذه الدراسة،مما جعلني أتساءل بشأن أشكال يلخص منهج الرواية الأدبية عند الجاحظ من خلال كتاب البيان والتبيين وهو:

هل يمكن الإقراربوجود منهج واضح في الرواية الأدبية عند الجاحظ في كتاب البيان والتبيين؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية على تساؤلات التي لعلي وجدت إجابات لها أثناء الدراسة والتحليل أذكر منها :

- ماهو المنهج ومفهومه؟
- مفهوم رواية الخبر وتواتره؟
- كيف نشأة الرواية عند رواة العرب؟
- ماهو منهج الجاحظ في كتاب البيان و التبيين؟
- كيف كان أسلوب الجاحظ في الرواية الأدبية؟
- ماهي خصائص منهجه من خلال رواية الأدبية؟

مـــقدمـــة عـــامـــــة

من خلال معالجتنا لهذا البحث والإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها فرض علينا ضبط خطة بحث التي تتمثل في مقدمة وفصل أول أوفصل نظري، وفصل ثاني أو فصل تطبيقي، تليه خاتمة وإستنتاجيه.

فجاءت المقدمة تمهيدا للموضوع مع طرح الإشكالية وأسباب إختيار الموضوع.

ليليها الفصل الأول الذي وضحنا فيه بعض المصطلحات كمفهوم المنهج لغة وإصطلاحا، وكذلك مفهوم رواية الخبر وتواتره لغة وإصطلاحا وفي نهاية هذا الفصل أبرزنا نشأة رواية الحديث عند العرب وأصول منهج رواية الحديث.

أما الفصل الثاني أو التطبيقي الذي وضحنا فيه بعض النماذج من الرواية الأدبية، وكذلك أسلوب الجاحظ في الرواية الأدبية وبعدها خصائص منهج الجاحظ في كتاب البيان والتبيين.

أما الخاتمة نضمت أهم النتائج التي تم التوصل إليها بعد الجهد المتواضع، وبما أن كل دراسة أو بحث علمي يتطلب منهجا يتناسب مع طبيعة المشكلة المراد دراستها فقد إتبعت منهج وصفي تحليلي الذي ساعدني على الغوص في منهج الرواية الأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين.

وما كان لعلمنا هذا أن ينجز ويخرج للوجود إلا من خلال إنتلاقنا من الدراسات السابقة ومن ضمنها ما أطلعت عليها رسالة الماجستير :

لعامر بن شتوح ملامح التفكير السنمائي في اللغة عند الجاحظ من خلال كتاب البيان والتبيين .

وقد توصلت هذه الذراسة إلى بيان أهم الآليات التي تعمل بها اللغة عند الجاحظ وكذلك الأسس التي إعتمدها الجاحظ في اللغة، بالإضافة إلى القدرة الفكرية والعقلية التي يتميز بها الجاحظ وأهلته لأن يكون معلما للعقل والأدب وإعتمدنا أيضا على مجموعة من المراجع والمصادر التي كانت عونا لنا في إتمامه وإخراجه لهذه الصور نذكر منها:

- القرآن الكريم.
- صحيح مسلم، جمع هذه الروايات في كتاب الأدب، باب الإستئذان.

- محمد البدوي، منهجية في البحوث والدراسات الأدبية.
- رواة الحديث، عواد بن حميد الروثي.
- العلامة السيد مناظر أحسن الكيلاني، تدوين الحديث.
- البيان والتبيين، للجاحظ.
- عبد السلام هارون، قطوف أدبية.
- علي بومحلم، المناجي الفلسفية عند الجاحظ.

وخلال إنجاونا لهذا البحث واجهتني بعض الصعوبات والعراقيل:

- قلة الدراسات التي تناولت الموضوع.
- قلة الوقت الذي حال دون الإلمام بجمع جوانبه.

وفي الأخير لايسعني إلا أن أتوجه إلى المولى عز وجل بالدعاء أن أكون قد وفقت فيما قدمته في هذا البحث، كما أتقدم لكل من مد لي يد المساعدة عن قريب أو بعيد، وأخص بذكر الأستاذ المحترم رابح بوشعشوعة الذي كان له الفضل في التوجيه والإشراف والمتابعة لهذا البحث خطوة بخطوة، فلولا ملاحظاته لما ظهر هذا البحث في ثوبه هذا ولله التوفيق.

الفصل الأول: الفصل النظري: رواة الحديث النبوي عند العرب

أولا: تعريف المنهج لغة و اصطلاحا.

ثانيا : تعريف رواية الخبر وتواتره.

ثالثا: نشأة رواية الخبر عند العرب.

رابعا: أصول منهج رواية الحديث.

I. تعريف المنهج لغة و اصطلاحا:

أ- **المنهج: لغة واصطلاحا:** يعتبر المنهج الطريقة التي يتبعها الباحث للوصول الى الحقيقة التي يبحث عنها، وهو عبارة عن طريق واضح له خطة محددة المعالم، ولكل علم منهج خاص بطبيعة الموضوع المطروح أو الظاهرة، التي يعدها الباحث. وعليه أن يوقف بين خطوات بحقهوأسلوبه، وهنا تتوقف التعريف بالمنهج وله العديد من التعاريف.

فقد ورد في لسان العرب لابن منظور:

1- لغه:

كلمة أو لفظة عبارة عن مصدر مشتق من الفعل الثلاثي" نهج، والجمع مناهج ،ومناهج [1]"، ومعنى الفعل"نهج" هو الطريق أوالسلك الواضح والفعل نهج يعني خطة معدة بشكل مسبق ، واستنهج الطريق أي صار نهجا.

وقد جاءت كلمة منهج في القران الكريم في سورة المائدة الاية رقم (48) قال الله تعالى " لكل جعل منكم أيها الأمم جعلنا بشرعة ومنهاجا[2]" **سورة المائدة** .

معنى ذلك أن المنهج هوالسبيل و الطريق المعتمد في تعليم شيئ معين.

وتعني كلمة منهج في القران الكريم في هذه الاية أن القران لكم جميعا افتدوا به.

وورد في معجم الوسيط الفعل "نهج" بمعنى الطريق نهجا، ونهوجا ، وضح واستبان ويقال نهج أمره المنهاج الطريق الواضح والخطة المرسومة ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم[3]"

أن هذه التعاريف اللغوية في المعاجم القديمة والقران الكريم تركز على حملة الدلالات تتعلق بمصطلح "منهج"منها أن هذا المصطلح يشير الى أنه الطريق الواضح الذي يبين لنا الهدف الذي نرجوا الوصول اليه و أيضا أن المنهج يعبر عن الأسلوب والطريقة التي ترافق التفكير لدراسة ما.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1 1990 :(نهج)،ص727.

[2] سورة المائدة، الاية :48

[3] ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، دار العودة، تركية، مصر، ط2، 1972م، ص957.

والتعريف اللغوي لايكفي لكي نصل الى مفهوم المنهج وهذا ما يجعلنا نيحث عن مفهوم المنهج اصطلاحا لكي يكتمل فهم معنى هذا مصطلح .

1- صطلاحا:

يعرفه محمد بدوي " بقوله علم بعتي بالبحث في أيسر الطرق للوصول الى المعرفة أو المعلومة لتوفير الجهد والوقت[1]"

أي أنه الطريق الؤدي للكشف عن الحقيقة بواسطة مجموعة من القواعد .

ومن التعاريف الأخرى لهذا المصطلح :

المنهج هو" البرنامج الذي يعتمد على الدقة في الدراسة بواسطة مجموعة من مقررات في أي برنامج دراسي من البرامج المختلفة[2]"

"أو هو عبارة عن مجموعة من الحقائق والمفاهيم والمعلومات الخاصة بمادة مدرسية معينة[3]"

من خلال هذه التعاريف السابقة نصل الى أن البحث العلمي لايستقيم دون منهج لأنه عبارة عن مجموعة من الخبرات التي تمكننا من تحصيل مختلف المعارف التي نريد تحقيقها باعتباره قائمة من الأهداف التي نريد الوصول اليها .

فهو يساعد على رواية الخبر وتناقله أو تواتره هذا ما يجعلنا نبحث علىمفهوم رواية الخبر وتواتره.

[1] محمد البدوي، المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية، دار المعارف للطباعة والنشر،سوسة ، 1998م،ص09.
[2] الناهج وتحليل الكتب، ضياء عويد حربي العرنوسي ، جامعة بابل، كلية العلوم الاسلامية .
[3]. المرجع نفسه ، ص6

II. تعريف روايةالخبر وتواتره:

- **الرواية في اللغة :**

" مأخوذة من روي" وهو يـأتي بمعنى التحمل والأداء ويقال روي الحديث رواية ، ورواه أي بمعنى حمله ونقله[1]" .

وهو علم يشمل على نقل ما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم من قال أو فعل أو تقرير أو صفة .

ويروي الحديث والشعر " برواية رواية، وفي حديث عائشة رضي الله عنه أنها قالت: ترووا شعر حجته بنت المضرب فانه يعين على البر، وقد رواني اياه، ورجل راو [2]"

وقد اتفقت جل التعاريف اللغوية المذكورة على معنى واحد للرواية وهو استظهار الشئ وانتقاله .

تعريف التواتر:

- **لغة:**

التتابع "وهومجئ الاخر بعد الأخر، نقول تواتر المطر أي تتابع نزوله[3]"ومن قوله تعالى: "(ثم أرسلنا رسلنا نثرا[4])" المؤمنون: 44.

يعني من تتابع الأشياء وبينها فجوات للابن منظور :"قال: المواترة، المتابعة ، ولاتكون المواترة بين الأشياء الا اذا وقعت بينهما فترة، والا فهي مدركة ومواصلة[5] " أي أن التواتر هو الخبر المتناقل بين العديد من أشخاص .

---

[1] المرجع السابق، ابن منظور، ص145.
[2] المرجع نفسه، ص146.
[3] الحديث المتواتر شروطه وأنواعه، اسلام ويب ، الحدبث الشريف ، السنة النبوية، 2003م،ص02.
[4] سورة المؤمنين، الاية 44.
[5] قسم أصول الفقه، خيرية بنت محمد المجاهد، مجلةالدراسات العربيه 1226ه، ص 7,

- **اصطلاحا :**

هوعبارة عن " الخبر الذي ينقله من بحصل العلم بصدقه ضرورة ، ولابد في اسناده من الاستمرار من الشرط في روايته من أوله الى منتهاه[1]"

أي أن ما نقله من خبر محسوس و أخبر به جماعة.

و عرف العلماء الخبر المتواتر أو الحديث المتواتر" بأنه مارواه جمع ،يحصل العلم الضروري بصدقهم،بحيث لا يمكن أتفاقهم على الكذب،عن مثلهم،من اول سند الى اخره ،وكان مستندهم الحس ،أي السماع او الشهادة [2]"

من خلال التعاريف هذا المصطلح في الاصطلاح تقول أن التواتر خبر عن جماعة من الرواة وبعدد كبير وبتسلسل ومتعاقب فانه يعتبر حديثا متواترا.

[1] المرجع السابق ،ص نفسها.
[2] الحديث المتواتر ،سامح علي محمد على الجمل،6157،م2015.

III. -نشأة رواية الخبر عند العرب:

الحديث النبوي له أهمية عظيمة ،ومكانة بالغة عند المسلمين ،و السنة النبوية هي ماكانت منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم واعتنى به المحدثون في العديد من أقوال وافعال الرسول عليه الصلاة والسلام.

بدأ هذا العلم منذ صدور الاسلام فقد جاء في القرأن الكريم الأمر بالتثبيت والتبين وورد الثناء على الانبياء و أبنائهم ،وذكر شئ من سيرهم ومناقبهم و ذم الكافرين والمنافقين ،واهل السنة بعض الاحاديث الدالة على جواز الغيبة للمصلحة الشرعية،ولكن هذه النصوص تكون الماحات سيرة واشارات قليلة لهذا العلم ومن" عناصر هذا العلم معرفة الأسماء والكنى، والانساب[1]" وكانت هذه متداولة قبل الاسلام، وقد عرف العرب اهتمامهم بالأنساب فقد كان ظهوره نتيجة البحث عن روايه و السؤال عنهم للأن ذلك "يقتضي معرفة أحوالهم والكلام فيهم ولما تباعد الناس عن عصر النبوة وتقادم الزمن وتعاقب الأجيال واتسعت الرقعة الاسلام وانتشوت الأحداث وطالت الأسياد [2]" وكثرت الرواة وتشابهوا في أسمائهم وأنسابهم لذلك ماجعل رواة الحديث من العلوم الأساسية في الدين الأسلامي .

وينقسم ألى قسمين رئيسيين :

1- يسمى بعلم رواية الحديث: وهو يبحث عن الرجال الذينرووا الحديث ومدى صلاحية الأخذ عنهم وهو العلم الذي يغنى بمتن الخبر من جهة نصه خاصة .
2- يسمى علم الدراية : وفيه يهتم الباحث بالسند والمتن وجهة العلمبأحوالهما أي البحث في المعاني وألفاظ .

[1] رواة الحريث، عواد بن حميد الروثيثي، المدينة المنورة 1431ه،ط الأولى ، المملكة العربية السعودية ، ص115،114.
[2] المرجع نفسه ،ص110,

مرالحديث النبوي بمرحلتين أساسيتين هما :

1- مرحلة عهد الصحابة :

كان الصحابة رضي الله عنهم يبحثون في القرآن الكريم والسنة النبوية وأركوا مكانتها وعرفوا قدرها واستوعبوا النصوص الآمرة بنشر العلم وأحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم حبا شديدا ، فقد كانوا يبحثون عن معرفة الصحيح من غيره فوجدوا عدة توجيهات دلت على ذلك .ش

- التحذير من نقل غير الصحيح من قبل الرواة [1]أي تأكد من صحة الخبر من عند راوي الحديث
- "التثبيت من الأخبار قبل قبولها حيث يشرط في الرواي التقوى[2]" أي أن الراوي يجب أن ينصف بطاعة الله تعالى لأن الطاعة من المراتب العالية في العبادة.ويجب على الراوي أن ينصف بها .
- تغليظ تحريم الكذب في الحديث أي أن الراوي خلال نقله للأخيار أي أن الصحابة ينهون عن الكذب العمدي في أحاديث .

ويقتصر الراوي على رواية الأحاديث التي تكون متأكدة من ضبطها وحفضها، وترك ما يشك في حفضه.

وإن كان ما يعارض. صحة الرواية عرفوا أن هناك مخطئ بروايته وتكمن صحة تثبيت الرواية بشاهد أو خلف اليمين لقبول رواية الراوي في حال النسيان أو الخطأ، ذلك حين طلبا عمر بن الخطاب طلب إلى أبي موسى الأشعري أن يكون شاهدا على الحديث :"إذا إستأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع [3]"

[1] نشأة علم الحديث، هايل الجازي، 1:40، 5يناير 2017، ص02.
[2] المرجع نفسه، نفس الصفحة.
[3] صحيح أبي داود، مكتبة معارف، جزء 1، ط 1، 1419ه،ر1998م، ص5805.

2- مرحلة عصرها بعد الصحابة :

تميزت هذه المرحلة بطهور الكذب في نقل الحديث النبوي لذلك قام العلماء المسلمين بعدة أساليب لحفظ الحديث من الكذب والتحريف فبحثوا عن أسماء الرواة من اجل التأكد من دقتهم، حيث نشأ في هذه المرحلة علم الرجال وعلم الجرح والتعديل والمقصود به هو تحديد المراتب الرواة من حيث القبول والرد بألفاظ محصوصة [1] معنى ذلك أن القواعد التي تينى عليها معرفة الرواة الذين تقبل رواياتهم أو ترد و الذهاب بالصحابة إلى راوي الحديث لسماع ما قاله عن الرسول لتأكد من صحته.

- عمل مقارنة بين ما رواه الراوي وغيره لنفس الحديث من أجل كشف هل هناك خطأ أو كذب أو تحريف.

فهذه المرحلة تميزت بمدى الجهود التي بذلوها الصحابة من حيث البحث عن سلامة الحديث النبوي، من شذوذ في سنده ومتنه وتمام ضبط روايته وقد وقد شهدت هذه المرحلة العديد من الصحابة ومن أبرزهم الذين رووا الحديث فكثرة الصحابة الذي رووا الحديث نتيجة لكثرة المغربين لرسول عليه الصلاة والسلام ومن كبار الصحابة الذين كانوا في صحبته نجد : أبوبكر الصديق، والزبير بن العوام، وأبوعبيدة بن الجراح و العباس بن عبد المطلب، ومن بين المشهورين وأبرزهم:

1- الصحابي الجليل أبا هريرة:

يعد أبا هريرة واحد من أهم وأكثر الناس رواية للحديث ومن أشهر صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وإسمه قبل الإسلام "عبد شمس الدوسي سماه النبي عليه الصلاة و السلام عبد الرحمان [2]"

وأبا هريرة هي الكنية التي أشتهر بها كانت طبقته حفظ سنة النبوية لكثرة ملازمة الرسول .

[1] عواد بن حميد الرويثي، رواة الحديث النشأة ، المصطلحات، المضفات ، ط1،دار الميمنة ،المدينة المنورة،1432ه،ص391.
[2] أشهر رواة الحديث، سالم العلي، إسلام، سبتمبر2023.

وكانت له ذاكرة قوية قادرة على الحفظ السريع دون النسيان ، وقد قال عنه الإمام الشافعي رحمه الله : " إنه أحفظ من روي الحديث في دهره [1]

" وقال هو عن نفسه :

"مامن أحد من أصحاب رسول الله أكثرحديثا عنه مبنى ،إلا ما كان من عبد الله بن عمربن العاص ، فإنه كان يكتب ولا يكتب[2]"

وهو من أكثر الصحابة رواية للحديث روي عنه أكثر من 800 شخص والتابعين وقد دعا له النبي عليه الصلاة والسلام لأنه كانت به محفوظاته كثيرة جدا، وتبلغ عدد الأحاديث التي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم 5374 حديثا، توفي رضي الله عنه عام 57 هجري .

2 – الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي:

أسلم صغيرا حيث أنه لم يشهد غزوة بدر ولا أحد، وذلك لصغر سنه ولكنه شهد الخندق وما بعدها. أفتى الناس ستين سنة كف بصره في أخر عمره وكان أخر من توفي في مكة المكرمة من الصحابة عام 73هجري عدد الأحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم 2630 حديثا أشتهر رضي الله عنه ، بالحرص على إلتزام بالسنة والإقتداء برسول في جميع أحواله.

3-أسس بن مالك بن النصر الأنصاري:

هو الصحابي الجليل هوخادم الرسول عليه الصلاة والسلام حتى رحل إلى دمشق ومنها إلى البصرة ومات بها وهو أخر الصحابة الذين توفى عام 93 هجري، وقام بخدمة الرسول عشرين سنة وقد بلغت رواياته ألفين ومائتين وستة وثمانين حديثا[3] وشهيد أنس من النبي ما لم يشاهده غيره من الصحابة.

[1] ابا هريرة ...أشهر الرواة وسيد الحفاظ، نور الدين قلالة ،إسلام.
[2] المرجع نفسة.
[3] أشهر رواةالحديث من الصحابة والتابعين، محمد عزام ،الحديث النبوي الشريف ،2021م/1/09.

4-عائشة بنت أبي بكر الصديق:

كما يطلق عليها بإسم المعروف أم المؤمنين زوجة النبي -صلى الله عبيه وسلم- وهي من أحب نسائه إليه، وتعتبر من أفقه نساء المؤمنين حيث كانت بالشرع لها علم كبير بالأدب والشعر وهي أكثر رواية عن النبي :

وقد رويتا ألفين ومائتين وعشرة أحاديث توفي عنها الرسول وهي بنت ثمانية عشر سنة [1]، ثم عاشت بعده ستا وأربعية سنة ، وتوفيت سنة(58ه).

والحديث النبوي له مكانة وأهمية عظيمة بين المسلمين وكان الصحابةوأتباعهم وأتباع أتباعهم يتلقون الحديث إما مشافهة وإما عن طريق المشاهدة لأفعاله وتقريراته، أو عن طريق السماع .

ولإهتمام المسلمين بالسنة النبوية جعل لها مكانة كبيرة في الدين وعتبروها مفسرة للقرآن الكريم فقد مرت بأزمنة، زمن التابعين وزمن أتباع التابعين والبداية تكون بزمن التابعين :

أ- زمن التابعين :

هم الذين عاصروا الصحابة رضي الله عنهم أسلموا معهم وماتوا وهم على الإسلام، فهم عاشوا في فترة التي جاءت بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام وكان منهم من ولد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن لم يشاهدوه وقد شهدت هذه الفترة أسماء كبار التابعين ومن أشهرهم:

1- أويس القرني :

بعدمن أهم وأبرز التابعين في هذا الزمن فالحديث عن التابعين لايمكن إلا بذكر الجليل أويس القرني فهو بن عمر عامر بن جزء من قبيلة مراد من اليمن [2].

[1]. المرجع نفسه

[2] من كبار التابعين، محمد شودب، دبني ، شخصيات إسلامية،29مايو 2019.

2- سعيد بن المسيب :

فهوأيضا من كبار التابعين وهو محمد سعيد بن مسيب بن أبي وهب بن عمر والمخزومي القرشي[1]، هو واحد من رواة الحديث، وأحد فقهاء المدينة ولقب بعالم أهل المدينة وأيضا سيد التابعين ، فهو كان يسأل سعيد عن قضايا أبيه وقد تزوج إبنة هريرة ، وروي عنه أيضا، وتوفي سنة94 للهجرة.

3- الحسن البصري :

فهو محدث ومن علماء التابعين ومن أكثر الشخصيات البارة في عصر الإسلام هو إمام وقاضي وكان ذو هيبة عظيمة ومن علماء السنة حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره وكثير الفصاحة، توفي في رجب عام مائة وعشروين من الهجرة عن عمر يناهز 88سنة رضي الله عنه وأرضاه[2] .

ب_ زمن أتباع التابعين :

هم الذين لم يلقوا أصحاب رسول الله عليه صلاة وسلام وإنما رأوا التابعين وصحبوهم [3] ، وهو العصر الذي يلي عصر التابعين بدأ من سنة مائة وسبعين تقريبا ، أبرز أتباع التابعين الذين كانوا بارزون في هذ العصر هم :

1- الإمام مالك بن أنس :

هو صحبي جليل، وهو فقيه ومحدث من أهل السنة والجماعة وهو من أشهر أتباع التابعين ولد بالمدينة المنورة سنة 93ه وتوفي سنة 179ه وانتشر علمه في كامل الأمطار وأشتهر في سائر الأقطار.

---

[1] المرجع نفسه.

[2] عصر أتباع التابعين وأشهرهم، أسلام ويب، الأربعاء27رمضان 1430ه، 2009/09/16م.

[3] من أهم التابعون؟ ومن هم أتباع التابعين، الشيخ صالح المنجد، الاسلام ،سؤال وجواب، 34 2014،08/11/2199.

2- سفيان بن عنية :

هو من أعلام أتباع التابعين ومن الأئمة لهدي بن الكوفة في ستة سبع مئة للهجرة، طلب الحديث وهو غلام ولقى الكبار وحمل منهم العلم وبعد من الأئمة الذين إنتهى إليهم علوم الأسناد، وتتلمذ عليه أئمة كبار منهم الحميدي.

3- لليث بن سعد :

هو فقيه ومحدث وأمام أهل مصر، زمانه وصاحب أحد المذاهب الإسلامية ولد في قرية قلقسندية وكان من أشهر الفقهاء في زمنه ، غير أن تلاميذه لم يقوموا بالتدوين علمه وفقهه ونثره في الآفاق مثلما فعل تلاميذ الإمام مالك.

ج- كتابة الحديث:

1- تدوين السنة في عهد النبوة:

هي فترة تاريخية من تاريخ إسلام ضمن صدر الإسلام وتتمثل في الأحداث التاريخية المتعلقة بنشأة الاسلام والدولة الإسلامية الأولى في الفترة الواقفة بين بعثة الرسول ووفاته (610-632).

فكتابة الحديث في عهد التبوة بدأ مع النبي صلى الله عليه وسلن فبعد الهجرة وإتساع الدولة الإسلامية ألفت كتب من قبل الصحابة الكرام [1]، وقد كان من يعرف القراءة والكتابة يعلم أخرون وكان للمساجد دورا هاما في ذلك وقد كانت من الأحاديث التي تأمر بعدم كتابة الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم "لا تكتبوا غني ، ومن كتب عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه[2]" إن النهي عن الكتابة كان تخوف من الإختلاط بين السنة والقرآن مع أن العرب كانوا يمتازون بالدقة والحفظ وبراعة نقل الأخبار.

وبعد ذلك زال نهيهم عن الكتابة لأن الصحابة كانوا بارعون غي التميز بين الإختلاط، بينهم وكتابة السنة والقرآن في صحيفة واحدة.

[1] العلامة السيد مناظر أحسن الكيلاني،تدوين الحديث ، ط1،دار الغرب الإسلامي ،في كراتشي،ص123.
[2] صحيح مسلم، محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي.

2- تدوين الحديث في عهد الصحابة:

كان الصحابة حارصين في عدم الإقبال والأقدام إلى عملية المتابة تخوفا من التحريف وعدم القدرة على التمييز بين الحديث والقرآن الكريم وحين جاء عمر بن الخطاب الذي دعى إلى جمع السنة النبوية في كتاب وقد قام بالتعديل بعد أن رأى الناس ينشغلون بالسنة على حساب إنشغالهم بالقرآن، كما ورد قول إبن مسعود " إن القلوب أوعية فأشغبوها بالقرآن[1]"وكان المنع من الكتابة على بعض من الصحابة لكن مع مرور الوقت زالت كل أسبايب المنع.

حرص الصحابة بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام على دراسة السنة وتعليمها ونشرها بين الناس .

3- تدوين الحديث في عهد التابعين:

اهتم التابعين اهتماما كبيرا بالسنة وكان اهتمامهم لايقل عن الصحابة منهم من أشرنا إليهم سابقا سعيد بن المسيب والحسن البصري.

وضع التابعين العديد من الظوابط والقوانين لتدوين السنة، تخوفا أيضا من الخطأ والتحريف كما هو الشأن عند الصحابة كانوا يرجعون إلى الشيوخ أما بالسماع أو بقراءة الحديث كي يسهل عليهم عملية التدوين وقد أكثروا في كتابة السنة وهذا ناتج عن إهتمام الكبير وراجع إلى الفتوحات الإسلامية ما أدى إلى ظهور مدارس علمية، وهذا الاهتمام يهدف إلى عدم تدليس وتحريف السنة ومحاربة البدع.

4- التدوين الرسمي للحديث :

بدأ التدوين الرسمي للحديث والسنة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، حيث أمر محمد بن مسلم بن شهاب بن زهرة المعروف بالزهري بجمعها ، وتميزت فترة تدوين الحديث بتسجيل كل ما ورد عن النبي التي كان لها صدى كبير عند المسلمين كونها المصدر الثاني للتشرسع، وكان جمع السنة تلبية لرغبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدونت من غير تبويب لها. واختلطت مع بعض أقوال الصحابة، وإنتشر تدوين السنة في كامل الأقطار كمكة والمدينة

[1] مختار الصحاح، لزين الدين عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحتفي الرازي، الطبعة الخامسة.

والبصرة والشام والكوفة وقد بدأت النوسوعات بالظهور خلال منتصف الثاني من القرن الثاني منها كتب صحاح وكتب السنن [1]

المسانير وتتنوع أسلوبها في الكتابة والتصنيف وكان من أشهرها الصحيح البخاري وصحيح مسلم .

نستنتج مما سبق أن الحديث النبوي كان له مكانة كبيرة خلال صدر الاسلام لأنه قد حضي بإهتمام كبير سواء عملي صعيد الصحابة أوأتباعهم أو أتباع التابعين ومن خلال هذه المراحل والأزمنة التي مر بها الحديث النبوي فإنه كان محل نقاشات على مدى العصور التي مر بها فلا يمر عصر من دون بحث في السنة هذا مايجعل منه أن يكون واحد من العلوم الشرعية وهو بذلك عبارة عن جمع القواعد والمباحث الخاصة بالدين خاصة الأمور المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم والأمة العربية إهتمت به حد الإهتمام

بسيرة محمد صلى الله عليه وسلم وعليه أفضل الصلاة والتسليم.

[1] أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري، دورة تدريبية في مصطلح الحديث، ص 07،جزء 2.

IV. -أصول منهج رواية الحديث:

يعتبر الحديث النبوي من أهم العلوم لأنه يكشف عن الأخبار المرونة عن النبي عليه الصلاة والسلام وبهذا الصدد إعتمد رواة الحديث على منهج دقيق لضبطه ومن أهم رةاته الخلفاء الراشدين، حيث كانوا لايقبلون أي حديث أو خبر حتى يتحروا ويثبتوا صحة الخبراء الرواية فقد كانت لهم القدوة والأسوة في هذا المنهج ولهذا أصبح منهج المحدثين الأوائل هو التثبيت والتحري والحيطة لذلك الصحابة إنتهجوا منهج التدقيق والتحقيق والتوثيق المتن، ومن كثرة انشغالهم بالسنة أعدوا لها هذا المنهج وغايتهم في ذلك التحقيق من الصحة الخبر أو رواية ومن تلك الأصول :

1- التحري في الرواية :

وهو التشدد في رواية الحديث أي لايقبلون حديث من كل محدث أو مخبر والتروي في إنتقاء الأحاديث [1]

ذلك بسبب خشية الخطأ والوقوع في التحريف وظهر هذا المنهج خلال عصر الخلفاء الراشدين وكان لعمر بن الخطاب جهد وفضل كبير في صيانة الحديث من الشوائب.

2- الحض على تكثير المتبايعات والشواهد لتقوية الخبر:

المتبايعات والشواهد لها أثر عظيم في تفتيح السنة والحفاظ عليها من كيد أعدائها، الخلفاء الراشدين كانوا لايقبلون أي خبر أو رواية إلا بشاهد أو يمين لمزيد من الإطئنان من صحة الخبر مثل

قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لأبي موسى عندما حدثه بحديث الإستئذان لتأتي عبى هذه ببينة لأوجعن ظهرك وبطنك أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا [2].

[1] العلامة الشيخ عبد الهادي لفضيلي، أصول الحديث، الغدير، بيروت لبنان،ص75.
[2] رواه مسلم جمع هذه الروايات في كتاب الأدب، باب الإستئذان ،ص 179.

وعلق الإمام الذهبي على حادثته فقال ففي دليل على أن هذا الخبر إذ رواه ثقتان لكي يرتقي من الضن إلى العلم للأن الواحد يجوز له النسيان والوهم [1]قد أقرأ لذهبي عن كثرة وجود رواية أو أكثر للتحقق من صحة الخبر.

يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء أن ينفعني منه وكان إذا حدثني عنه غيره إستحلفته فإذا حلف صدقته [2]معنى هذا أن علي بن أبي طالب كان إذا حدثه رسول الله عليه الصلاة سلام بحديث نفعه صدقه وإذا حدثه غيره يستحلفه وإذا قام بحلف اليمين صدقه.

3- تدوين الحديث :

أمر تدوين الحديث كان أمرا مباحا ومأذون به وثمة عدة صحف كتبت في زمن النبوة والتي تعتبر الأساس في تدوين الحديث مثل :الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو وكتب أبوبكر الصديق كتابا لأنس بن مالك لما وجهه إلى البحرين، وفيه بغض الفرائض التي فرضها رسول الله على المسلمين [3]وأرسل علي بن أبي طالب إليه محمد بالكتب إلى عثمان بن عفان. وقال له: خذ هذا الكتاب إلى عثمان فإن فيه أمر النبي بالصدقة [4]. وعيره من الرسائل والكتابات التي كانت متبادلة بين الصحابة وهذا ما أدى إلى انتشار الأحاديث في ذلك الوقت وبروز جواز تدوين الحديث بلا تردد.

4- الجرح والتعديل:

وهو من أهم الأصول الثابتة عن الرسول عليه الصلاة والسلام وهو المنهج الذي يبحث عن أحوال الرواة من حيث إنصافهم بشروط الحديث وقبوله وهو منهج لتشخيص الرواة ذاتا ووصفا ومدحا .

وجاء التجريح في قوله تعالى:"ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فايسق بنبأ فتبينوا[5]" الحجرات الآية6

[1]شمس الدين أبو عبيدة الله محمد بن أجمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحافظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ص1/15.
[2] رواه أحمد، مسند وصححه ،ص 1/219.
[3] محمد بن اسماعيل البخاري،الجامع المسند الصحيح، المختصر من أصول الرسول الله وسنده وأيامه،ص1454.
[4]المرجع السابق. رواه البخاري(3112).
[5] الحجارات الآية 6.

أو يطلق عليها أيضا أنه مصطلح يستخدم في الدراسات الأسلامية للإشارة إلى فروع يهتم بدراسة الأساليب والروايات في الحديث النبوي يركز علم الجرح والتعديل على تحليل صفات ونواقض رواة والمحدثين، ويهدف إلى تقييم صحة الأحاديث وثقة رواتها من خلال دراسة حياتهم وسلوكهم وجودتهم الفنية في الرواية.

يعد علم الجرح والتعديل من العلوم الحديثة التي تساهم في فهم ودراسة الحديث النبوي وتحقيق صحته.

ويعتبر مهما في تحديد مصداقية الأحاديث ونقلها ،حيث يعتمد على دراسة سلوك الرواة وصدقيتهم ودقة نقلهم للأحاديث.

5- نقد متون الروايات:

إن نقد المرويات ظهر بين الصحابة، هذا المنهج كان منصبا على متون فحسب لأن هذا المنهج يدعو إلى ضرورة دراسة متون الأحاديث لتأكد من صحتها ونقد الروايات يحتاج إلى جهود كبيرة وتكون جماعية لافردية للأن منهج نقد متون الروايات ميدانه واسع جدا، ويستجوب كفاءات وخبرات متنوعة لأن الفرد الواحد لايستطيع، لأن الحديث النبوي يحتاج إلى تصنيفها تصنيفا موضوعيا.

كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعقبون ببعضهم البعض في المتون وإن كانت هناك ملاحظة أو خطأ فيالمتن ومن أهم الصحابة الذين كانوا يتميزون بالنقد عائشة وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب، وقد أنكر عمر رضي الله عنه قائلا" لاتترك كتاب الله وسنة نبينا، لقول إمرأة لاندري لعلها حفضت ونسيت"وعلى ضوء ماسبق وما قدمناه في هذا العنصر نرى أن أصول منهج رواة الحديث قد إعتنى به الصحابة بتفاصيله. خوفا من ضياعه فاجتهدوا اجتهادا عضيما في حفضه وضبطه ونقله وتدوينه والغاية من أصول منهج الحديث هو معرفة ضجيجه من ضعفه أو خطأه وهنا نرى أن الخلافة الراشدة لعبة دورا فعالا تسير وتشهير الحديث النبوي.[1]

[1] رواه مسلم في كتاب الطلاق، باب المطلقة ،ثلاثا لانفقة لها،4/198.

الفصل الثاني: الرواية الأدبية والأدب عند الجاحظ

أولا: لمحة عن كتاب البيان والتبين لجاحظ

ثانيا: نماذج من الرواية الأدبية للجاحظ من خلال كتاب البيان والتبين

ثالثا:خصائص منهج الجاحظ من خلال الرواية الأدبية في كتاب البيان والتبين

رابعا: أسلوب الجاحظ في الرواية الأدبي

I. لمحة كتاب البيان والتبيين للجاحظ

كتاب البيان والتبين من أعظم مؤلفات الجاحظ وهو يلي كتاب الحيوان من حيث الحجم وإن كان كتاب الحيوان يعالج موضوعا علميا فإن كتاب البيان والتبين يعالج موضوعا أدبيا ويعد الجاحظ أحد مؤسسي الرسائل الأدبية فقد إستغرق طويلا في تأليف هذه الرسائل وأصولها وعندما إتضحت خصائصه، صار من أبرز أشكال التعبير الكتابي في الأدب العربي.

وما عرضه في كتابه هو إستنباط أصول البيان وهي من أهم الموضوعات التي تحدث عنها الجاحظ

فبدأ كتابه بالبيان والبلاغة والخطابة فذكر محاسنها ومساوئها وشرح فنونها وألوانها فبدأ من العي ثم تطرق إلى اللسان، وانتقل من هذا إلى الكشف عن إختلاف من لغة العرب في إستعمال الألفاظ [1]

وتحدث عن الخطابة وعن عيوب اللسان مشيرا إلى أشهر الخطب والخطباء، منهم من أشتهر بسلامة النطق أو العيب وإنتقل حينها إلى البلاغة، فبين العلاقة بين الشعر واللسان في الصمت والكلام المسجع، كما اعتمد في هذا بإستشهاد من القرآن والسنة، والشعر العربي القديم ثم انتقل بعدها في الرد على الشعوبية، مدافعا عن فصاحة العرب كما لا يخلو كتابه عن الكلام عن الحمقى والمجانين وكلام الزهد والنساك وعن كلامهم ومواعظهم.

تميزتالرواية الأدبية عند الجاحظ بتنوع الموضوعات وقد أطلق على هذه الروايات أنها أدبية لا بمعنى الأدب الذي نفهمه اليوم بل ذلك الفن الجميل الراقي المشبع بالحقيقة والواقع من أبرز تلك الروايات التي أشتهر بها الجاحظ .

[1] ينظر: عامر بن شتوح، ملامح التفكير السنمائي في اللغة عند الجاحظ من خلال البيان والتبين، رسالة الماجستار، علوم اللسان العربي والمناهج حديثة، أدب العربي، جامعة ورقلة،نوقشت يوم2009/04/29.

II. نماذج من الرواية الأدبية لجاحظ من خلال كتاب البيان والتبيين الوصايا:

- الوصية:

هي ما يوصي بها الإنسان لإنسان آخر أم لولدها أم أب لولده أو هي ترك ما يستحقه أولاد من الأب المتوفي.

وقد وردت وصية أعربية لولدها في كتاب أبي عثمان ، عمر بن بحر بن محبوب في الجزء الثالث من كتاب الزهد.

وقد اعتمد الجاحظ في نقل الوصية على ثقة الراوي وهو الأجمعي الذي يعد من ثقات في روي الأخبار كما ورد في مطلع الوصية:" الأجمعي، عن أبان بن ثعلبة: قال .....[1]" من خلال مطلع هذه الوصية فإن الأجمعي روى لنا خبرقد حدثه به بن ثعلبة وبما أن الأجمعي عن الثفات في نقل المرويات فحين روي له بن ثعلبة ما شهده بأعلى الأرض من إمرأة توصي ولدها وهو يريد سفرا، والأجمعي ليس كأي أحد نقل الخبر فهو غني عن التعريف وليس كأي مخبر أو محدث.

لأنه من أهل الثقة لذلك لا يستدعي التثبيت والحيطة والتحري في قبول الزواية لهذا السبب لم يكن هناك شك في عدم تدوين الوصية بشواهد لتقوية الخبر منها " الأجمعي، عن أبان بن ثعلبة قال: مررت بإمرأة بأعلى الأرض وبين يديها إبن لها يريد سفرا وهي توصيه [2] فقالت: أجلس أمنحك وصيتي وبالله توفيقك[3]. ثم نظرت فيه فقالت كأنك يأعربي أعجبت بكلام أهل البدو[4].

فكانت هذه الشواهد بمثابة إطمئنان وتأكيد صحة الأخبار والإقناع بما روي من خبر خلال تواترها.وهذه الوصية تشمل على فنون القول المجتمعة، فهي وسيلة حجاجية للبرهنة وتقوية الخبر وقد تمت تدوين هذه الوصية لأنها تحمل كل مؤشرات ضحة الخبر وخاصة في طريقة واترها، وهنا يتضح تماما مدى صحة الخبر للأن الخبر لايمكن صحته إلا إذا كثر

[1] أبي عثمان بن بحر محبوب الجاحظ، البيان والتبين،ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،ف س، المغرب1927،ص741.
[2] أبوعثمان بن بحرين محبوب الجاحظ، المرجع السابق ،ص نفسها.
[3] المرجع نفسه صفحة نفسها.
[4] المرجع نفسه، ص 733.

عدد رواته لأن شرط رواته هو تعدد الروات وقبول الخبر يتطلب جهود جماعية لا فردية هذا ما وجدناه في الوصية ونجد أيضا أن متنها في غاية الصحة خصوصا أنها كانت تحمل جانبا واقعيا معاش ومنطقيا حيث كانت تحمل في طياتها جمل قصيرة قابلة للفهم يعود هذا إلى حسن إختيار اللفظة كانت الوصية في مجملها نصح وإرشاد ووعض، وهي الغاية التي نرجوها ونحتاجها في حياتنا.

- **وصية الملك منذر لولي عهده:**

نص هذه الوصية كانت على لسان االمدائي الذي نقل لنا ما قاله المنذر لما حارب غسان بالشام لأبنه النعمان وهو يوصيه، بإعتبار المدائتي من المؤرخين والإخبارين ومن أوائل العصر العباسي أي هذا ما جعل عصره يتميز ويزدهر بشخصيات ولعل المدائتي أبرزهم، لأنه كان من أحد علماء الكلام أو المتكلمين لهذا السبب ظهر تأثير وتأثر بين الشخصيات هذا العصر ةهذا ما رأيناه من خلال هذه الرواية وجود تأثير وتأثريين المدائتي والجاحظ ويعتبر من أهم رواة الثقات لأنه عاصر وعاش وقت الجاحظ وهو من مضفي التصانيف وكان عجيبا في المعرفة والأنساب أيام العرب ومصدقيا فيما ينقله على الاسناد وكانت مختلف مؤلفاته حول الأخبار العربية أو الإسلامية هذا ما يجعل أخبار متشدرة لا وجود لخوف من الوقوع في خطأ فيها لهذا تم قبول الرواية دون تحري والإنتقاء في الخبر وكانت هذه الوصية تحتوي على شواهد ومتابعات مثل ما ورد في بداية الوصية ،المدائتي قال :قال المنذر بن المنذر لما حارب غسان بالشام لإبنه النعمان بوصية[1].

وهذا يهدف إلى تحقيق تأمين محتوى المتن وجعلها تأخذ طابع الواقعية والموضوعية ودعم شرعيتها حتى تجد غلاف التأييد ونقل من المستمتع، كما أنها تقوي نسيج المتن وتجعله دعاية حقيقية في تحقيق المعطيات والأفكار وإحداث حالة من الإقناع والإجماع الغير قابل لرفض أو الإقصاء.

وبما أن هذه الوصية نقلت إلينا من إخباري عظيم، فهي رواية تحمل الصدق، وبالتالي تدوينها كان أمرا سهلا لأن الراوي مصدر ثقة لاشك في صحة أخباره. وباعتبار المذائي

[1] المرجع السابق ،ص نفسها.

من أهم علماء الكلام والأخبار فإن تقيمها لامجال في تشكيك في مصدقيتها لأنه يمتاز بدقة نقل أخباره ودليل ذلك الكم الهائل من الكتابات التي ألفها في مجال الأخبار مثل كتاب أخبار النبي كتب في أخبار حلفاء، كتب في الفتوحات، ومتن هذه الوصية لايحتاج إلى التمتين فيها فمادام راوي هذه الوصية من تقاة أيضا فالرواية رواية صحيحة خالية تماما من الشك فيها.

وتعتبر خطبة أبي بكر الصديق أيضا نموذج الخطب الدينية الاسلامية الممتزجة بين الثقافة الإسلامية والأسلوب الأدبي الإسلامي وسلاسة اللغة ووضوح العبارة والدعوة ألى مكارم الأخلاق مما يبين تأثير الدعوة الإسلامية على كلام العرب وأخلاقهم، وهذه الخطبة التي بين أيدينا هي نموذج من النماذج التي سوف ندرسها من خلال أصول منهج رواية الحديث.

خطبة أبي بكر الصديق: وردت خطبة أبي بكر الصديق في كتاب البيان والتبين في الجزء ثاني من باب استدراك والتكميل.

وقد ركز الجاحظ خلال هذه الخطبة على ثقة الراوي أي من روي الخطبة وراوي هذه الرواية هو الأنصري. المعروف بصدقه وعفتة لسانه وإسداء الأمر بجد فعلي وحقا كان من الذين لايبالغون في رسم الكلام إلا بما فيه من صدق وصواب بعيدا عن التكيني بأقوال كاذبة كان حريص على الحق لذلك يممن الثقات كما نجد ذلك في مطلع الخطبة " وقال إبراهيم الأنصاري وهو إبراهيم المفلوج لمن محمد المفلوج، من ولدأي زيد القارئ الخلفاء والأئمة وأمراء[1]....." ومن خلال هذا المقطع نلاحظ كل من الأنصاري وزيد من ثقات لذلك تعتبر الرواية صحيحة بسبب مكانة الأنصاري وزيد في الإسلام لهذا لا مجال لشك فيها ولهذا نالت الخطبة عناية خاصة عند الجاحظ لأنه إعتبرها وسيلة لإقناع وإرشاد والتوجية وأيضا جزء من الحياة العربية لهذا أعد لها حيزا كبيرا في هذا الكتاب، وقد إعتمد الجاحظ في هذه الخطبة على الكثير من الشواهد لتقوية الخبر منها تعدد الرواة وهذا العامل من أهم العوامل التي تجعل عملية نقل الخبر ويكون صحيح للأن الفرد الواحد لايعد مخبر ولا راوي لأنه معرض لخطأ أو لنسيان أما إذا كانت الرواية عديدة الروات فإنها تدخل خبر المصداقية مثل ماهو في خاطبة أبي بكر الصديق، حين رواها الانصري وأبي زيد القارئ

[1] المرجع نفسه ص،41.

وقد إستعملت فيها واهد أخرى من السنة والقرآن مثال ذلك حين قال خلال نص خطبته "فاذا وجبت نفسه ،ونصب عمره ،وضحا ضلت ،حاسبه الله فأشد حسابه ،وأقل عفوه،ألا إن الفقراء هم المرحومون ،وخير الملوك من آمن بالله وحكم بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وإنكم اليوم على خلافة النبوة .....فإلزموا المساجد واستبشروا القرءان والزموا الطاعة .."من خلال هذا المقطع نرى أن هذه الخطبة بمثابة نصح وارشاد لاتباع سنة النبي وكتاب الله والتزام بطاعة الله ورسوله.[1]

وقد احتوت هذه الخطبة على العديد من الشواهد والمتابعات مثل ما ورد في نص الخاطبة "رواها شعيب بن صفوان ،وزاد فيها اليقطري وغيرهم قالوا خضرت معاوية الوفاة قال مولى له ،من بالباب قال :تفر من قريش يتباشرون بموتك .فقال :ويحك قال:لا أدري قال فوالله مالهم بعدي إلا الذي يسوءهم[2] "ومن خلال هذا المقطع من الخاطبة نجد الشواهد والمتابعات لها غاية كبيرة تلعب دورا هاما وفعالا في الرواية لأنها تلعب دورا هاما وفعالا في الرواية لأنها تثبت مدى صحة الخبر ورواية وكلما زاد عدد روايتها كلما زادت نسبة صحتها وبما أن هذه الخطبة حملت العديد من الشواهد والمتابعات فإنما كانت أمرا سهلا في عملية تدوينها كان أمرا مباحا لهذه الخطبة و لأن علماء الجرح والتعديل كانوا مهتمين بأحوال الرواة وجعلوا من أحوالهم من شروط قبول الرواية واعتمد العلماء على منهج لتشخيص الرواة وهذا التشخيص ناتج عن عدم المعرفة الجيدة لرواة بمأأن علماء الجرح والتعديل هم ائمة أكثرهم صوابا وأشهرهم إنصافا.

فمن خلال هذا فإن متن هذه الخطبة صحيح وهذا يعود إلى أن رواة الخطبة تتصف بعدالتها ويسقط عليها وصفها أنها خطبة ضعيفة لأن رواتها يتصفون بصفات القبول للرواية وبالتالي هذه الخطبة متنها صحيح تماما.

ووردت في كتاب الجاحظ خطبة لمعاوية بن أبي سفيان وقد أعطى جانبا مهما في هذه الرواية لراوي الخطبة ألا وهو شعيب بن صفوان وكذلك الذي زاد فيها وبإعتبار أن معاوية بن أبي سفيان من خيرة الملوك في الإسلام وهو رابع الخلفاء الراشدين وقد إشتملت هذه

[1] المرجع نفسه، ص 311.
[2] المرجع نفسه، ص 319

الرواية على الدعوة إلى الزهد وترك ملذات الدنيا وما إحتوته أيضا من قوة في اللغة وقوة في المفردات لتبرز مكانة معاوية بن أبي سفيان وهذه الخطبة نموذج من نماذج الخاطب في العصر الاسلامي المتأثر بالقرآن والسنة على الرغم من قلة سلوك معاوية في الخطبة ونجد في هذه الخطبة راوي آخر وهو اليقطيري وهو أيضا يعد من رواة الخطبة وكذلك الآخرون مثلما هو موجود في بداية هذه الخطبة، رواها شعيب بن صفوان ، وزاد فيه اليقطري وغيرهم، قالوا لما حضرت معاوية الوقاة قال موله له: من بالباب؟ قال: نفر من قريش يتباشرون بموتك[1].

وبما أنا شعيب بن صفوان واليقطيري من أهل الثقة فهذه الرواية تعد رواية دقيقة لا تحتاج لا تدقيق ولا التحري فيها ومصدر روايتها، صحيح لايحتوي الكذب ولا الخطأ.

هذا ما يرفع من درجة صحة هذه الرواية وبما أن هذه الخطبة تحمل طابع المصداقية تم تدوينها ولهذا السبب وصلت إلينا ومن خشية ضياع هذه الرواية تم كتابتها من قبل العلماء والكتاب والأدباء من بينهم الجاحظ في كتاب البيان والتبيين لأن أبي بكر كان خليفة المسلمين ولخطيب مكانة لغوية وأدبية ولأنه من فصحاء العرب قرروا خطبه لكي يبرزو مكانة الخطبة في اللغة العربية لما إحتوت على أسلوب البديع، ومن أسباب الأخرى لرواية الخطبة هو إبراز الآراء الفقهية والسياسية والأخلاقية لأبي بكر وكما قلنا من قبل أن الأنصري وأبي زيد القارئ كلاهما عد لهم علماء الجرح والتعديل وإعتبروهم من ثقات لذلك فإنها خطبة صحيحة.

وقد إهتم الجاحظ بمتن الخطبة أي أنه ركز على القيمة الإجتماعية والأخلاقية، لأن الخطبة هدفها أساسي هو الإقناع والتأكيد لما يريد الوصول إليه لهذا الجاحظ لم يكن يتحمل أدنى شك في صحتها لأنه اعتبر رواتها ثقات من الدرجة الكبيرة، هذا ما رفع من صحتها.

وكانت رسائل الجاحظ تدور أيضا في موضوع الأخلاق، منها كتمان السر وحفظ اللسان (باب في ذكر اللسان) وفي هذه الرواية، أبي عثمان عمر وبن بحر بن محبوب فيها يحلل

[1] المرجع نفسه،ص نفسها.

الخصال الخلقية تحليا نفسيا يمتاز بالدقة والعمق وينطلق هنا من مبدأ خلقي واحد، يقول أن الأخلاق طباع في الناس فهي تولد معهم.

وفي رواية باب في ذكر اللسان التي رواها الجاحظ وهو يوجه كلامه إلى الشخص لم يسمه بنعته بطيبا الأخلاق والإقتراب من الكمال والتمام والفضل ويرى الجاحظ هذه الرواية أن الإنسان مطبوع على إذاعة السر وإطلاق اللسان وقد روى الجاحظ هذه الرواية على أبو الحسن وهو إمام أهل السنة والجماعة وكذلك أبو عبيدة الذي أسلم على يد أبي بكر وشهد معارك كلها مع الرسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المبشرين باللجنة ولوجود هذه الرواة اللذين يمتازون بالثقة فلا تخوف ولا أخذ الحيطة ولا يستدعي التثبيت فيها بسبب وفرتها بالشواهد والمتابعلت أبرزها" أبو الحسن، قال الحسن لسان العاقل من وراء قلبه: فإذا آراد الكلام تفكر فإن كان له قال، وإن كان عليه سكت.....و أيضا .....قال أبوعبيدة قال أنو الوجيه، حدثني الفرزدق قال كما كنا في ضيافة معاوية بن أبي سفيان ومعنا كعب بن جعيل الثعلبي[1]"

إضافة إلى "قال له يزيد إن ابن حسان -يريد عبد الرحمان بن حسان- قد فضحنا فاهج الأنصار.قال آرادي أنت إلى الاشراك بعد الإيمان.....وقال معاوية لعمر بن العص: ياعمرو إن أهل العراق قد أكرهوا عليا على أبي موسى .....

والعجب من قول إبن الزبير للأعراب سلاحكم رث، وحديثكم حث..... وقد ذكروا أن يكون خالد بن صفوان مامن ذنب إلا اتفق الضاغيين ذكر ذلك الأجمعي قال فضان الأزرق قال رجل من بني منقر...وقال أبو اليقضان قال عمر بن عبد العزيز ماكنمي رجل من بني أسد إلا تمنيت أن يمد له في حجته حتى يكثر كلامه فأسمعه[2]"

وكان هدف الجاحظ من خلال روايته هذه هو أن يصور لنا أخلاق الإنسان المؤمن وأعتبر لسان المؤمن من وراء قلبه، وإن قلب المنافق منوراء لسانه لأن المؤمن إن أراد أن يتكلم تدبر كلامه في نفسه، وأن كان خيرا أبداه وإن كان شرا إبتعد عنه، ومن خلال هذا نجد أن

[1] المرجع نفسه،ص 137.
[2] المرجع نفسه،ص 131.

آمر التدوين في هذه الرواية كان في غاية السهولة وذلك يعود إلى مصدرها ما سهل على الرواة كتابتها ووصلتا إلينا ولأنهم كما قلنا من قبل أنهم أهل ثقة وهذا السبب يعود إلى مكانتهم في الأمة الإسلامية لأنهم كاتوا معاصرين لرسول فتشخيص الرواة كان لادعي له.

لأن جميع الرواة وأنصافهم مصدر ثقة والخبر يحمل الصحة خالي من أي خطأ أو كذب.

أما مايخص متن هذه الرواية فهي رواية معددة الرواة مثل أبو الحسن وأبو عبيدة وأبوالوجيه الفرزدق يزيد سعد بن أبي وقاص وغيرهم، ومعهم أيضا أبو اليقضان فتعدد عدد الرواة في هذه الرواية هو العامل الأساسي الذي جعلها تكون صادقة، لأن عملية روي أخبار لاتقوم لها قائمة إلا إذا تعدد رواتها، لأن الفرد الواحد لا يستطيع نقل الخبر ومعرض لخطأ او نسيان لأن روي أخبار في ذلك الوقت كان مشافهة، لكن عندما تتوفر الكثرة في الروي تكون نسبة صحتها عالية وخالية من أي خطأ كان لأن الخبر الصحيح ينتقل من واحد إلى آخر دون زيادة أو نقصان.

وقد وردت أيضا في كتاب البيان والتبيين للجاحظ رسالة عمر إلى موسى الأشعري في القضاء في الجزء الأول من باب الإستدراك والتكميل، وقد أعتمد أيضا الجاحظ في هذهذه الرسالة على ثقة الراوي ألا وهو " أبن عيينة وأبوبكرالهذلي ومسلمة بن محارب روها عن قتادة ورواها أبويوسف يعقوب بن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن حميد الهذلي عن آبي المليح بن أسامة أن إبن الخطاب رضي الله تعالى عنه كتب إلى أبي موسى الأشعري [1]"

ومن خلال جملة من الروات نجد أن هذه الرسالة رواها العديد من الرواة الثقات، وبالتالي فإن هذه الرواية أو الرسالة هي رواية صحيحة لاشك فيها لأنها تحمل معيار الصحة وهو تعدد الرواة.

وقد تميزت هذه الرسالة بكثرة المتابعات والشواهد مثال ذلك ما ورد في بداية الرسالة من متابعات[2]

[1]أبو عثمان بن بحر بن محبوب الجاحظ، المرجع السابق، ص313.
[2]. المرجع نفسه،ص 314

رواها إبن عيينة وأبوبكر الهذلي ومسلمة بن محارب، عن أبي مليح بن أسامة، أن إبن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى الأشعري، أما الشواهد في هذه الرسالة عند قوله "مما لم يبلغك في كتاب الله ولا سنة النبي صلى الله عليه وسلم أعرف الأمثال والأشباه[1]"

وبما أن هذه الرسالة صحيحة وخالية من أي شك فإنها دونت هذا ما جعلها تصل إلينا بسبب صحتها ونما يخص متنها فهي رسالة على شكل وصية حيث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوصي فيه الصحابي الجليل أبا موسى الأشعري بالعدل والقضاء وبين وصايا عظام تدل على حكمة عمر وعدله الذي أشتهر به والذي أخذه عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وتكلم عن بعض الوصايا منها البينة على من إدعى، وهو أنه من أدعى شيئ لأخيه فعليه أن يأتي بالدليل على ذلك الشيئ ومن أنكر فعليه بالحلف وهو اليمين، وبما أن رواة ذات ثقة تامة وأن مصدر هذه الرسالة لاتحمل الشك في صحتها وبإعتبار أن إبن عيينة وأبوبكر الهذلي ومسلمة بن محارب وقادة وأبويوسف يعقوب بن أبراهيم عن عبييد الله، بن حميد الهذلي فهم رمز الثقة ولهذا فمتن الرسالة لايحتاج إلى التدقيق لأن رواتها ذو مكانة عظيمة في الإسلام ولهذا فهم من أهل الثقات.

ومن خلال هذه الروايات التي استعرضناها للجاحظ نستخلص أهم الخصائص التي ميزتها هذه الرسائل الأدبية ففي هذه الخطب التي تطرقنا إليها مثل: خطبة أبي بكر الصديق كان يعنيها أسلوب النداء " مالكم يأيها الناس[2]" وقد ورد أسلوب الحجاج أيضا في الروايات بهدف الإقناع وتاثير في المتلقي، والحجاج هو البصمة البارزة في العملية الخطابية، ويعتبر الوسيلة الثقفية المتكلم لايصال غايته التي يريد توجيها لمخاطب هذا كله عن طريق الإتيان بالأدلة تارة من السنة وتارة من القرآن أي أنه أكثر من الإقتباسات القرآنية ومن الأحاديث النبوية لأنها مصدر التشريع الإسلامي مثال ذلك في قوله لي خطبة أبي بكر الصديق

[1] المرجع نفسه، ص314.
[2] عثمان بن بحر بن محبوب الجاحظ، المرجع السابق، ص311.

"وخير الملوك من آمن بالله وحكم لكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم" هنا يدعو لتمسك بكتاب الله تعالى والعمل بالسنة[1]".

وقد غلبت على هذه الروايات الإيجاز والتركيز مع الوضوح والسهولة في اللفظ كما ورد في وصية أعربية لولدها "فقالت إجلس أمنحك وصيتي وبالله توفيقك، وقليل أجداؤه عليك أنفع من كثير عقلك، إياك والنمائم فإنها تزرع الفتائن ولا تجعل نفسك فرضا للرماة [2]"

هذا ما يجعلنا نقول أنه مقتصد في إستخدام الزخرفة اللفضية وهذا يعود إلى أسلوبه ومنهجه لأنه ينتمي إلى مدرسة الترسل لا إلى مدرسة الضفة وقد كان هدفه من خلال هذه الروايات هو إبراز مكانة نقل الأخبار وروايتها، لأن رواية الوصية والخطبة لها دور فعال في النصح والإرشاد والوعض، وقد تميزت هذه الروايات بالقصر لايحولها هذا راجع إلى هدفه الذي يريد أن يصل إليه وهو الإقناع إيصال الفكرة التي يريد أن ينقلها للمخاطب لابدى أن تكون قصيرة لكي يسهل الفهم وإستيعاب، وقد غلبت على هذه الرسائل الأدبية والأساليب الإنشائية المتمثلة في الأمر والنهي.

كما ورد في خطبة أبي بكر الصديق " إلزموا المساجد [3]" والنهي في قولة " لا تفارقوا الجماعة" أي أنه يدعوا إلى التمسك فيما بينهم .

وقد كان أسلوبه ملائما لمستوى السامعيين أي أنه كان يتجنب الألفاظ العامية ولا سيما القريبة فهو قد إستعمل ألفاظ بسيطة يفهمها كافة الناس، وقد خلت الرواية من الخيال واعتمد على أسلوب الإقناع العقلي وأعتمد أيضا على إستعمال الجمال الموسيقي .

المتمثل في إختيار اللفضة الدقيقة مثل ما وجدناه في وصية أعربية لولدها " إياك والتيم فإنه صخرة لاينفجر ماؤها، إياك والغدر فإنه أقبح ما تعومل به، وعليك بالوفاء فعيه النماء، وكن لمالك حوادا وبدينك شحيحا[4]" .

---

[1] المرجع نفسه،ص311.
[2] المرجع نفسه،741.
[3] المرجع نفسه، ص311.

[4] المرجع نفسه، ص 732.

ونجد العديد من العبارات أبي بكر الصديق قامت على الموازنة مثل" من كان يعبد محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت[1]"

التأثير بالمعجم القرآني مثل" يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين يالقسط" فالروح الإسلامية تشيع في الخطب.

[1]المرجع نفشسه، ص311.

III. خصائص منهج الجاحظ من خلال الرواية الأدبية في كتاب البيان والتبيين:

كان الجاحظ كبير الأئمة في الأدب وإماما من أئمة الكلام وكان من رواة اللغة وأدابها وأخبارها.واسع الرواية دقيق المعرفة فقد إتبع الجاحظ منهجا في رسائله خلال ما عرضه في كتاب البيان و التبيين فقد

إنتهج أسلوب بحثيا أقل ما تعال عليه أنه منهجا علميا يدور حول إهتمامه بالمظاهر الموضوعية مظبوطة ودقيقة وإعتمد أيضا على الإستقراء القائم على الملاحظة والتجربة والروح النقدية العالية [1]

ولاشك المنهجي كانت له رؤية متجذرة للموضوع والولوج إلى أعمق مكونات العمل الأدبي وإبراز ظواهر وكذلك النظر للمصداقية والشفافية والموضوعية والأمانة وإعتمد كذلك على التحري في الأمانة العلمية والتوثيق العلمي في كل ما يعرض له دراسة وبحث وإعتمد إستقراءه على خاصية التعميم والشمول بنزوع واقعي عقلاني واعتمد على إبراز الخصائص الفنية من خلال رسائله والنظر في بنية النص وأوجه تنظيمية وسيرورته وإعتمد أبو عثمان من خلال هذه الروايات على وسائل العلمية الثلاث، الخبر القاهر، العيان الظاهر والعقل مستدل.

- **الخبر القاهر:** بقصد به الجاحظ هنا هي الرواية التي لا شك في صحتها هو النوع الخبر المروي صادم أو خبر عادي لأن الخبر مبني على الراوي، هل هو من الثقات أم شخص عادي روي وفقط أي حيين يأتيه خبر من راوي متأكد من صحة الخبر وهو مصدر نقلة، فهو خبر صحيح ورسمي لا شك في صحته.
- **العيان الظاهر**: معنى ذلك أن أساس الخبر الصحيح هو المعاينة والتجربة المعاينة عنده هي قائمة على أساس الملاحظة مثل الحيوان في طرق عيشه وطباعه وعرائزه أما التجربة عنده تكون لتصحيح خبر لإثبات صحته[2]

[1] أحمد عبد المنعم حالو، رواية الأدب الجاهلي في مؤلفات الجاحظ المنهج والأثر،مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، الجزء(2)،ص400.
[2] المرجع السابق أحمد عبد المنعم حالو، ص309.

- **العقل المستدل**: يفهم من هذا أن العقل هو المرجع النهائي والأخير في تصحيح الأخبار وتصويبها وأقر بأن الحواس هي معرضة للأخطاء أما العقل هو مركز اليقين لأن العقل هو السلطة القادرة على معرفة وتأسيسها.

IV. أسلوب الجاحظ في الرواية الأدبية:

يقسم أسلوب الجاحظ بالإيمام لكن رغم هذا إلا أن الجاحظ إرتقى بالكتابة فأشسلوبه مزبج بين خفة الروح وجمال العرض، كما أننا نلمس في مضفة أسلوب التنوع بين الأسلوب العلمي المجرد والإسترسال في الإسطراد[1]

[1] علي بوملحم ، المناجي الفلسفية عند الجاحظ، دار الطليقة للطباعة بيروت، ص312.

ويقصد بالإستطراد بأنه يترك الموضوع الرئيسي ويتكلم عن غيره.

نجد في أسلوبه القذرة على الإضحاك والإكثار من الإستشهاد بالقرآن الكريم والشعر الحديث والإبتعاد عن التكلف. إن دقة الأداء والتركيب لونت أسلوب الجاحظ بحيث جعلت جملة طويلة حينا وقضيرة أحيانا دون أن يكون هناك معيار للطول وللقصر فيها غير معيارالدقة في أداء الفكرة فهو يعبر عن الفكرة البسيطة بجملة قصيرة وعن االغامضة بجمل طويلة.

فأسلوب الجاحظ كان يتميز بالبعد عن التصنع والغموض، فقد كان يرمي الإفهام والوضوح والإبانة، ويميل إلى إستعمال الألفاظ التي تقر الحقيقة وتقر بها إلى الأذهان بقول جسن الكلام قليلة يغنيك عن كثيرة[1]....."

وقد تميز أدب الجاحظ بالواقعية أي أن المواضع التي كان يتناولها من الواقع المعاش هذا ما جعلة يصور الحقائق كما هي هذا ما جعل من أدبه أدب حي، مستمد من الدرس والتفنير والتجارب، وقد كان الجاحظ يعتمد في الرواية الأدبية على عناصر تبين أقواها البلاغة العرب في الجاهلية والإسلام والكتاب والسنة وما تقل إلى العربية من آداب الفرس واليونان والهنود وفبسفتهم وهكذا فالجاحظ شرع طريقة التأليف في الأدب وكل من ألف بعده تأثر بطريقة عرضه في الرواية الأدبية وقد إعتمد الجاحظ في هذه الروايات على اللجن في عملية نقل الأحاديث لناس ليحافظ على روايتها وقد لجأ الجاحظ أيضا إلى التلوين الصوتي وهويعد من العناصر الأساسية في أسلوبه ذلك أن كل العبارات التي إستعملها الجاحظ تلمس فيها عناية واضحة بجانب الإيقاعي، وقد كان يستشهد في موضوعاته بأمثلة وشواهد لنوضح قضية التي كان بصدد معالجتها.

إضافة لهذا كان أسلوب الجاحظ له ميزة أساسية وهي التكوين الصوتي، زيقصد به الموسيقى التي تعتمد على السجع الذي يأتي عفويا من غير قصد فعلى سبيل المثال قوله:"

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ص83.

وقد عاب التشديق وجانب أصحاب التقعير، وإستعمل المبسوط في موضع البسط والمقصور وهجر الغريب الوحشي ورغب عن الهجين السوقي [1]...."

إضافة لهذه الأساليب نجد التلوين العقلي فهو أسلوب الغالب في بعض كتاباباته حيث أنه كان يحاول أن يطي لكل دي حق حقه فهذه الميزة هي التي قادته في بعض الأحيان إلى الإستطراء.

ونستفيد مما تقدم أن أسلوب الجاحظ يتسم بالعمق اللغوي والسمو في التراكيب الصادرة عن الطابع الفياض وقد كان أدب الجاحظ أدب واقعي بل طبيعي وقد إعتمد على اللحن في نقل الأحاديث للناس، ليحافظ على روايتها وأدبه مستمد من الدرس والتفكير والتجارب وكان سهزلة وبسط في إستخدام أجمل الألفاظ وأنسب العبارات.

ومن مميزات الأخرى التي اتسم بها أسلوب الجاحظ الإكثلر من الإستشهاد من القرآن الكريم والحديث الشريف، والشعر والأمثال والإبتعاد عن تكلف، أي أنه جعل من مصادر الإسلام مرجعا هاما في مختلف كتاباته هذا ما جعل من أسلوبة أن يكون شقيا.

[1] ينظر، عبد السلام هارون ، قطوفة أدبية، دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث ،مكتبة السنة الدار السلفية القاهرة، ط1،ص99.
ينظر: البيان والتبيين، دار الهلال، بيروت،ط2، 1992المقدمة.

الخاتمة

الـــــخـــــاتـــمـــة

الخاتمة:

من خلال دراستنا التحليلية التي سعينا عبرها إلى تسليط الضوء على منهج الرواية الأدبية عند الجاحظ من خلال كتاب البيان والبيين.

وفي ختام هذه الجولة الفاحصة على المستوى النظري والتطبيقي فقد أسفر هذا البحث على جملة من النتائج أهمها:

- أن نشأة الرواية عند رواة الحديث النبوي قد مر بمراحل من أهم هذه المراحل من أهم هذه المراحل التي تطرقنا إليها، مرحلة عهد الصحابة ومرحلة ما بعد الصحابة وقد كانت لهذه النشأة أزمنة مر بها رواة الحديث زمن التابعين الذي شهد مجموعة من أسماء كبارهم، ويلي هذا الزمن زمن آخر وهو زمن أتباع التابعيين وهو كذلك شهد حزمة من أسماء و أعلام وقد وصل الحديث النبوي، إلى التدوبن وكان أيضا التدوين مر بمراحل كانت أولها:

- تدوين السنة في عهد النبوة وهذهالمرحلة تعتبر من أهم المراحل في تاريخ السنة التبوية وكانت مرحلة ثابتة وهي مرحلة تدوين السنة في عهد الصحابة وأيضا مرحلة تدوين الحديث في عهد التابعيين وكذلك مرحلة مرحلة التدوين الرسمي للحديث وتعتبر أهم وأبرز المراحل لأنها مرحلة التي تم فيها تحرير الحديث ةغي مرحلة مهمة جدا
- ولقد كان لرواة الحديث التبوي أصول المنهج رواية الحديث.

ومن تلك الأصول التي رأيناها من خلال هذا الحديث هو التحري في الرواية، كان التحري في الرواية من أصعب ما واجهه المتشددين في الحديث النبوي، واصل الثاني الذي كان يعتمد علية أهل السنة النبوية في الحض على تكثير من الشواهد والمتابعات لتقوية الخبر فقد كان أهل السنة يعتمدون على رواية، على تكثير من الشواهد والمتابعات وجعلوها ركيزة هامة في قبول الخبر وتحقيق من صحته، وأصل الذي يلي هذا الأمر في تدوين الحديث وكان أمرا سهلا ومباحا. لأنه كانت هناك عدة صحف كتبت في عهد النبوة.

الـــــخـــــاتـــمـــة

وبعدما جاء الجرح والتعديل وهو أيضا يعتبر من أهم الأصول عندهم لأنهم كانوا يبحثون عن أحوال الرواة وصفاتهم لأن مكانة الراوي في المجتمع وحاله أثر كبير في قبول روايته وأخر هذه الأصول نجد نقد متون الروايات فهو أصل يعتمد فيه على دراسة المتن لتأكد من صحته.

- أما في الفصل الثاني أو الفصل التطبيقي فقد إستخلصنا حملة من النتائج منها :

فمن خلال عرض لمحة لكتاب البيان والتبيين وجدنا أن الجاحظ قد تنوعت مواضعه من خطب ووصايا هذا راجع إلى ثقافته العربية المتعددة وبعدها أخذنا رحلة في كتابه، وتحليل نماذج متعددة من الرواية الأدبية، فهنا رأينا أن الجاحظ قد سلط الضوء على مختلف أجناس الأدبية من خطب ووصايا ورسائل، وقد تميز منهج الجاحظ بخصائص بالعديد من السمات ومميزات الذي جعله ذو مكانة كبيرة في تاريخ الأدب العربي.

وفي نهاية هذا البحث تطرقنا إلى توضيح أسلوب الجاحظ في الرواية الأدبية.

وعلية وبناءا على ما تم أستعراضه في هذا البحث فإن منهج الرواية الأدبية عند الجاحظ بشكل محاولة فقط من بين المحاولات، عديدة المتمكنة لأن البحث ما زال قابل لدراسات أخرى تكمل تفصحه لأن الجاحظ له مكانة كبيرة لا تمنى عليها في تاريخ الأدب العربي.

وفي الختام مشكر الله ونحمدوه على توفيقنا لإتمام هذه المذكرة المتواضعة، وعليه أشكر الأستاذ المشرف رابح بوشعشوعة الذي لم يبخل علينا، وأفادني بعلمه حتى أتممت مذكرتي فلطالما كان سندا ومرجعا لي ولم يبخل بأي معلومة قيمة فشكرا جزيلا لك.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I. المصادر:

1- القرآن الكريم.

2- صحيح مسام، جمع هذه الروايات في كتاب الأدب، باب الإستئذان .

3- صحيح أبو داود، مكتبة المعارف، الجزء1، طبعة1، 1419-1998 .

4- محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصرمن أصول رسول الله وسنده وأيامه .

5- صحيح مسلم، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي.

II. المعاجم :

1- إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، مادة (المنهج)

2- إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، دار العودة، تركية، مصر ، ط2، 1972،

III. المراجع:

1- محمد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، 1998.

2- عواد بن حميد الروثي، رواة الحديث، المدينة المنورة، 1331/ه، الطبعة الأولى، المملكة السعودية .

3- عواد أبي داود، رواه الحديث النشأة، المصطلحات، المصنفات، الطبعة الأولى ، دار الميمنة، المدينة المنورة،1431/ه.

4- العلامة السيد مناظر أحسن الكيلاني، تدوين الحديث، طبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي في كراتشي .

5- العلامة الشيخ عبد الهادي لفضلي، أصول الحديث، الغدير، بيروت، لبنان .

6- شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحافظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

7- علي بوملحم، المناجي الفلسفية عند الجاحظ، دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت.

8- عبد السلام هارون، القطوف الأدبية ، دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث، مكتبة السنة، الدار الفلسفية، القاهرة، ط1 .

9- أبي عثمان بن بحر محبوب الجاحظ، البيان والتبيين، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتويع والترجمة، المغرب،1927.

IV. المقالات:

1- الحديث المتواتر شروطه وأنواعه، إسلام ويب، الحديث الشريف مكانه السنة النبوية، 2003.

2- الحديث المتواتر، سامح علي محمد علي الجمل، ،2015.

3- نشأة علم الحديث، هايل الجازي، 5/40:01 يناير 2017 .

4- أشهر رواة الحديث، سالم العلي، السلام، سبتمبر2023/9.

5- أشهر الرواة وسيد الحفاظ، نور الدين قلالة، إسلام.

6- أشهر رواة الحديث من الصحابة والتابعين، محمد عزام، الحديث النبوي الشريف، 09.01،2021 .

7- من أهم كبار التابعين، محمد شودب، دبي، شخصيات إسلامية 29 مايو 2019.

8- عصر أتباع التابعين وأشهرهم، إسلام ويب، الأربعاء 27 رمضان1430هـ، 2009/09/16م.

9- من هم التابعيين ومن هم أتباع التابعيين، الشيخ صالح المنجد،الإسلام لسؤال وجواب، 2014/11/08.

V. **المجلات**:

1- أحمد عبد المنعم حالو، رواية الأدب الجاهلي في مؤلفات الجاحظ، المنهج والأخر.

2- مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق الجزء (2).

قـــائـــمـــة الـــمـــراجـــع

VI. الدوريات:

1- أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري، دوره تدريبية في مصطلحات الحديث، جزء 2.

VII. الرسائل:

1- عامر بن شتوح، ملامح التفكير السنمائي في اللغة عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، رسالة الماجستير علوم اللسان العربي والمناهج الحديثة، أدب العربي، جامعة ورقلة، نوقشت يوم 2002/04/29.

الفهرس

الـفـــهـــــرس

الفهرس:

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	-
الإهداء	-
المقدمة	أ ---- ت
الفصل الأول: رواة الحديث عند العرب	-
I. تعريف المنهج للغة وإصطلاحا	05
II. تعريف نقل الخبر لغة وإصطلاحا	07
III. نشأة الرواية الحديثة عند رواة الحديث النبوي	09
IV. أصول منهج رواية الحديث النبوي	17
الفصل الثاني: الرواية الأدبية والأدب عند الجاحظ	-
I. تحليل نماذج من الرواية الأدبية عند الجاحظ من كتاب البيان والتبيين	22
II. أساليب الجاحظ في الرواية الأدبية	23
III. خصائص منهج الجاحظ في كتاب البيان والتبيين	33
الخاتمة	39
قائمة المراجع	42—44
الملخص	-

الملخص

الملخص:

يعد منهج رواية الخبر من أبرز المظاهر التي ظهرت سواء على المجال الأدبي أو المجال الديني، فهذا الأخير كانت له أهمية بالغة عند أهل السنة والحديث والصحابة.

إهتموا به إهتماما كبيرا وأعطوا له أهمية كبيرة فهم أعدوا له أصول في روايته من التحري فيها وجعلوا أيضا من كثرة الشواهد والمتابعات من أهم الأصول التي تبرز صحة هذه الرواية وكذلك تدوين الرواية عندهم ليس بالأمر السهل إلا في عهد النبي عليه الصلاة والسلام كان أمرا مباحا لأن زمن النبي كانت هناك صحف كثيرة زنجد أيضا الجرح والتعديل، وهو من هم الأصول الثابتة، فهو المنهج الذي يبحث عن أحوال الرواة وفي الأخير نجد نقد متون الروايات، فهذا الأصل كان منصبا على المتون فحسب، فهذا المنهج يدعوا إلى دراسة المتون الأحاديث أما في المجال الأدبي فقد نجد الجاحظ الذي يعد العمود الفقري في الأدب وخاصة في الرواية، الخبر فقد كان للجاحظ أسلوب خاص في رواية الخبر فأسلوبه كان دقيقا مضبوطا عن طريق التعميم والشمول وقد تميز منهجه بالعديد من الخصائص منها الميل إلى الإستطرادات والأسماء وكثرة الإقتباسات القرآنية ومن الأحاديث النبوية الشريفة وكذلك التصوير البارع والوصف الدقيق وإختيار الألفاظ التي تلائم المعاني والإقتصاد الجيد في إستخدام الزخرفة اللفظية.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الرواية الأدبية، الجاحظ، كتاب البيان والتبيين.

Recuputilation:

The method of narrating news is considered one of the most prominent manifestations that appeared whether in the liter field or the religious field, the later had great importance for the sumis and the hadith the companions paid great attention to it and it his narration from investigating it and they also made use of the a abundance of the evidence an follow ups It is one of the most important principals that highlight the AUTH entity of this narration likencise recording the narration among then is not an easy matter except dwiring the ero of the prophet ,peace ,and blessings be upon him it was permissible because it the time of the prophet there were many news papres we also find aljorh and al-tadeel which is one of the most important established principles .it is the method hat searches for the conditions of nurrations .the original was focused on the texts only the approach calls for swdying the texte of the ladiths .as for the literary field ,we mayfind al-who is considered the backbome of literature especially in narrating news at-jahiz hid a special style in marrating naws .his style was precis and controlled through generalization and comprehensiveness.his approache was distingwished by many charactrs including a endency to word disgressions and elaboration and a large number of reading quataions and from the prophet's hadutls honorable, as well as brilliant photography ,accurate description choosing words that suit the meanings and yood economy using verbl decoration.